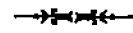


كتاب الأغاني

لأبي الفرج الاسكندراني

رواية الأستاذ عبد اللطيف النشار



صوت

راحت بالروح على نهروان لو انني أملك هذا الرهان
هذي هي الخيل التي تشتري لا كوكب الشرق ولا كوكبان
الشعر للأستاذ على الجارم بك وفيه لحن من نعمة «النشازكار»
من صنعة الأستاذ محمود مصطفي

حدثنا الأستاذ محمد شعراوى بك قال : إن « كوكبان »
و « نهروان » جوادان من جياذ السباق ، وإن الجواد الذي أراد
الأستاذ الجارم بك أن يبنى عليه هو « كوكبان » ولكنه
من أجل الجناس اللفظي بين كلمة « راحت » وبين كلمة نهروان
قد أبدل اسمي الجوادين فجعل المدوح هو المذموم والعكس بالعكس
قال الأستاذ شعراوى بك : وأعجب من ذلك أن كوكب
الشرق ليس جواداً ولكنه صحيفة كان يصدرها الأستاذ حافظ
موض بك ولكن الجناس اللفظي قد حمل الجارم بك على اعتبارها
جواداً ، وجواداً من جياذ السباق وذلك ليقال كوكب وكوكبان
وانتهى شعراوى بك من حديثه إلى أنه لن يراهن على بيت
واحد من الشعر مادام الشعراء يبدلون الحقائق من أجل تلك
الكلمة المدرسية المتينة : « بين وجوه البلاغة فيما تحته خط »

وحدثنا الأستاذ عبد الغنى جيرة قال إن في خيول السباق
جواداً اسمه شكسير وأنه عرض على شعراوى بك بضمن مناسب
ولكنه رفض شراؤه لأنه باسم شاعر . قال وقد تحامل شعراوى
بك على الجارم بك تحاملاً شديداً لأن الجواد كوكبان من خيول
شعراوى بك وقد كان يود أن يكون هو المدوح لا الجواد نهروان
قال أبو الفرج : وهذا القول جائر ولكن كيف استحالت
جريدة كوكب الشرق إلى جواد من جياذ الرهان ؟

حدثنا الأستاذ أحمد أمين قال : وهذا الباب من أبواب

الشعر أثر من آثار الجنابة التي جناها الأدب الجاهلي على أدب
المصر الحاضر . فقد كان الجواد عند العربي بمثابة الأسطول
والطيارة في المصور الحاضرة . فإذا وجد الآن شاعر في انكسرت
يأبى بالأسطول ويصفه ويتغنى بحجاسته فلا غصاصة عليه في ذلك ؛
وإذا وجد شاعر في مصر يتغنى بالدبابات الحديثة والطائرات ذات
الأزيز المثير للدوافع الوطنية فهو شاعر حقاً ، كما كان العربي
شاعراً في وصفه الجواد وحبه إياه وقد شاركه في أخطار الموت
ودخل وإياه الدول المفتوحة وجرح وإياه في الميدان ، ولكن
ما بال الشاعر المصري المصري يركب السيارة ويأف من ركوب
الجواد ثم يتغنى بذكر الخيل ؟ وما له يذكر الرهان والسباق وهو
لم يمالجها قط ، وإنما يجمل منهما وسيلة لذكر الخيل لأن العرب
كانوا يذكرونها — أليس هذا مما جناها الأدب الجاهلي على
أدب مصر الحاضر ؟

حدثنا الأستاذ أحمد الشايب قال : لما سمعت رأى الأستاذ
أحمد أمين في السيارة والجواد نظمت قصيدة أمتنى فيها بعبارة
« ماش » التي اشتريتها حديثاً وأنكرت ما كنت أنظمه عن
الخيول التي لم أركبها قط . ومن قولي في تلك القصيدة :

صوت

ألهان سرعة « الفُرد » فأذرع بي عرض البلاد يا ماش وثبا
أطلقت قيودها الفرائل وانسا

ب بي « الناش » ينهب الأرض نهبا
حدثنا الدكتور زكي مبارك قال : ما رأى الناس قط تصفاً
مثل هذا . فالخيل ما تزال من عدة الحروب . وما أنكر على شاعر
أن يصف ما يراه من المخترعات الحديثة ، ولكن كيف جاز
للمؤمنين أن يحرموا على أنفسهم ما أحله الله لهم ؟ وكيف يزعم
الزاعمون أن الخيل قد زالت محبتها فيجب أن يزول التفتن بها ؟
إن ميادين السباق في الحواضر تستنفذ من الثروة ما يكفي لبناء
أسطول . هذا في الحواضر وما يزال في الريف من يباهون باقتناء
الخيول ويمدون بها من علائم الأصالة والنبالة . وقد كان عندى
جواد في سنترس اعتدت ركوبه كلما طفت بمنازل الصبايا . وبارك
الله في صبايا سنترس ! لقد أنكرت الوجاهة منذ كففت عن

في شرحه لكتاب البخلاء فما أنكر فضله في الشعر فقد جدد به
مفاخر العرب وتفنن بآثارهم وبعث أبحارهم ، وصان لهمهم . ومن
أروع المفاخر العربية عندى العناية بالخيال فيما تعنى بها إلا الأمم
المحاربة ، ومهما استحدثت من أدوات الدفاع فيلجأ المحاربون
في النهاية إلى إظهار الخيل بالعناية . وأنشد بيت أبي الطيب :

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يحرب
وحدثنا الشاعر جبريل دنزبوي قال : حدثنا السيور موسوليني
قال : ليس في بيتي أن أثير الحرب ؛ ولكنها إن ثارت فسيكون
المستول عنها هو جوادى ، فإن رؤية الخيل تحفز إلى الرغبة
في القتال وأنشد :

صوت

وأقبل بالتصهال مهري يقول لي أأبقى كذا لاني اطراد ولا طرد
علام انتظاري أنجم النحس والسعد
وحتام صمتي لا أعيد ولا أبدي
الشعر لجبريل دنزبوي وفيه لحن يقرب على نفمة المترليوز
من صنعة الشاعر نفسه

هبة اللطيف النشار

« يتبع »

ركوب الجياد واستبدلت بها الطائرة والسيارة . ثم ما لهذا كله
وما لأبيات الجارم بك ؟ إن تربية الخيل ضرب من الفروسية
التي يجب الاحتفاظ بها في كل مكان وكل زمان ، وهي تقليد من
تقاليد الخلفاء . وقد قال الوليد بن يزيد :

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس عليك إن رمتك أمان
فهل قرأ هؤلاء أدب الأمويين ؟

قال الدكتور زكي مبارك : ولهذا البيت قصة ظريفة فقد
أشفق أمير المؤمنين الوليد بن يزيد على « الجوكي » من ركوب
الفاره من الجياد فأمر بتدريب طائفة من القروء وكون منها
فرقة من « الجوكية » كما أمر بصيد عدد كبير من حمر الوحش
فجعل منها فرقة من « البواني النشيمة » وأبو قيس هذا الذي
يذكره في شعره ليس إلا فرداً من هذه القروء

ليت المدنية التي يتفنون بها تبلغ من الرفاهية ما بلغت
في العصر الأموي الذي لم يقرأوا شيئاً عنه

لم تحب الحياة زهداً على فجفته إلى بني مروان
ثم ضحك الدكتور زكي مبارك وقال : وسيأتي اليوم القريب
الذي يعود شعراؤنا فيه إلى التغنى بالخيول ولو غضب الأستاذ
أحمد أمين وأنشد :

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطمان
أبوكم آدم سن للعاصي وعلكم مفارقة الجنان
هكذا قال حصان أبي الطيب فليسمعنا الأستاذ أحمد الشايب
ما قالته سيارته ولو أنها من طراز « ناش »

حدثنا الأستاذ عبد الغني جيرة قال : دخلت ميدان السباق
فرأيت بين المشاهدين الدكتور زكي مبارك ، ورأيت طائفة عظيمة
من الوجهاء والأعيان وكلهم معقود النظر بالخيال التي تجري دون
أن ينظر بعضهم إلى بعض . وسمعت الدكتور زكي مبارك ينشد
في هذا المبنى أبياتاً لم يسلن بذهني منها غير هذا البيت في وصف
ميدان السباق .

ويكون أغنانا وأعلننا فيه وملء عيوننا بهم

عور الى أبيات الجارم بك

حدثنا الأستاذ محمود مصطفى قال : إنني وإن حملت على الجارم بك

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر والاسكندرية

تقدم أحدث مؤلفات الأستاذ

محمد عطية البراشي

أروع القصص

كتاب يحتوي على مجموعة مختارة من قصص هي صور
من الحياة الانسانية . الثمن ٦ قروش صاغ
قصص في البطولة والوطنية

كتاب يبين للقراء كيف تكون البطولة والتضحية في
سبيل الوطن ، وبيت في نفوسهم الشجاعة كي يفكروا دائماً
في رفع راية الوطن . الثمن ٦ قروش صاغ